Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسواهم • فهم لم يثيروا الذي كان يثيره السياب ونازك ، وسبب ذلك ـ فيما نظن ـ أن في تجديد الموهبة الكبيرة ما يمكن أن يكون بديلا عن الشعر القديم ، على حين أن ضعف بقية المواهب مما يقلل من انتشار هذا اللون الجديد ، فضلا عن أن هزيمة المجدد الكبير ـ في بداية الصراع ـ هي ـ اذا تمت ـ هزيمة للاخرين ، وإذن فلا معنى لتضييع الجهود في ملاحقة من هم دونه موهبة ، الا اذا كانت ملاحقتهم من باب التشبث بالضعيف من النماذج الجديدة بغية هدم الجديد برمته ، وتعميم هذه النماذج عليه حركة •

وعلى ضوء ما تقدم نكون أمام مسلّمات أبرزها أن الصراع لا يحدث الا اذا كان التجديد منصبا على الاغراض « التقليدية » في الشعر ، وعلى يد شاعر كبير مرموق بينه وبين جمهور الادباء والمتأدبين ، وجمهور الشعر أيضا قدر مشترك من الوعي يهيىء لهم ان يفهموا خطورة ما يفعل وأهميته •

ومن يبحث في دواعي الصراع ، فلابد له من أن يشير الى ميل الانسان الطبيعي الى الماضي ، والحنين اليه ، تلك ظاهرة قد تكون جذورها « راجعة الى التضامن القبلي والعائلي ، أو الى محاولة الطبقات المميزة أن تبنى امتيازاتها على أساس الوراثة »[12] ، أو قد تكون هذه الجذور راجعة الى « رفض الحياة القائمة وتمويه هذا الرفض ، في لا وعي الانسان ، بالغاء أي انجاز حديث ، والتطلع باحترام يبلغ حد التأليه الى النماذج القديمة »[13] •

زد على ذلك أن الجديد يقتضي الآخرين أن يكلفوا أنفسهم ـ وهم يعانون تقبل ما يستلزمه من مفهومات جديدة ربما تناقض مفهوماتهم القديمة التي درجوا عليها ـ ، أقول يقتضيهم ذلك ان يكلفوا أنفسهم مشقة ورهقا • واذ يكون الانسان مجبولا على ايثار الراحة وحب الهدوء ، فانه يكون ـ دون ريب ـ مجبولا على نبذ الجديد ضنّا براحته وحرصا على

---

(12) الفن والمجتمع عبر التاريخ 1 : 13 .

(13) من قضايا النقد الادبي في العصر العباسي ، د. جلال الخياط ، مجلة المورد مج 4 ، ع 2 (صيف 1975) : 16 .